

## خدمة تراث الشيخ اطفيش (1818م / 1914م) بين الماضي والحاضر

## Serving the Cheikh Aṭṭafayyish(1818 /11914) patrimony between the past and the present

أ. حاج إسماعيل بن لولو<sup>1</sup>

جامعة غرداية، الجزائر

Hadjsmail2010@gmail.com

تاريخ الوصول: 2019/01/25 / القبول: 2019/06/18 / النشر على الخط: 2020/01/15

Received: 25/01/2019 / Accepted: 18/06/2019 / Published online : 15/01/2020

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الجهود المبذولة في خدمة تراث القطب اطفيش في الماضي والحاضر، سواء في مجال تحقيق المخطوطات أو الفهرسة أو الطباعة، أو النشر. وتهدف أيضا إلى بيان خصائص المرحلتين، وآخر ما تم التوصل إليه في خدمة تراث القطب، كما تهدف إلى تقييم هذه الجهود وتحفيز الباحثين على مواصلة المشوار.

لذلك، كانت إشكالية الدراسة كالتالي: ما هي الجهود المبذولة في خدمة تراث القطب اطفيش في الماضي؟ وما هي أهم الإنجازات التي تمت في الحاضر؟ ثم هل كان للمستشرقين دور في خدمة تراث القطب؟ وهل ساهمت تلك الجهود في إبراز كل تراث القطب اطفيش في الواقع أم لا يزال الأمر محتاجا إلى جهد أكبر؟

للإجابة على هذه الأسئلة المطروحة، اعتمد الباحث المنهج التاريخي من خلال عرض الأعمال المبذولة في حياة اطفيش وبعد وفاته ثم عرض المشاريع المنجزة في الحاضر وفق ترتيب زمني، والمنهج الوصفي والاستقرائي من خلال تتبع ما كتب في مجال تراث القطب اطفيش وعرضه؛ ثم المنهج التحليلي عند نقد وتقييم هذه الجهود.

توصل الباحث إلى عدة نتائج، ومنها: حظي تراث القطب اطفيش باهتمام كبير من قبل المسلمين والمستشرقين وحتى من غير أتباع المذهب الإباضي، اختلفت طرق خدمة تراث القطب في حياته وبعد وفاته، حيث كان الاهتمام أكثر بفهرسة مخطوطاته بعد وفاته وتحقيق بعض منها.

## الكلمات المفتاحية: خدمة- تراث- اطفيش.

**Abstract:** The present study aims at recognizing the efforts devoted to serve Cheikh Aṭṭafayyish patrimony in present and past times whether through indexing, print, manuscripts, or publishing. The study aims also at identifying the specificities of each era, the most recent findings in serving the patrimony of Cheikh Aṭṭafayyish; in addition to evaluating the efforts devoted and encouraging researchers to continue that journey.

The researcher used the historical approach in exploring the works done during Cheikh Aṭṭafayyish's life and after his death, in addition to the recent project following a chronological order. The researcher used also the analytical approach while criticizing and evaluating the works. The researcher concluded the following: first, Cheikh Aṭṭafayyish's patrimony enjoyed a wide interest from muslims, orientalist, and even from non-Ibadhit followers. Second, the efforts devoted to serve Cheikh Aṭṭafayyish's patrimony differed between his life and after his death; there was a huge interest in indexing his manuscripts after his death.

**Keywords:** Serving, patrimony, Aṭṭafayyish.

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: حاج إسماعيل بن لولو الإيميل: Hadjsmail2010@gmail.com

## تمهيد:

تحاول هذه الدراسة التعريف بالجهود المبذولة في خدمة تراث القطب اطفيش في الماضي والحاضر ونقدها، سواء في مجال تحقيق المخطوطات أو الفهرسة أو الطباعة، أو النشر. وأيضا بيان خصائص المرحلتين، وآخر ما تم التوصل إليه في خدمة تراث القطب، وتحفيز الباحثين على مواصلة المشوار.

وانطلاقا من ذلك، نتساءل: ما هي الجهود المبذولة في خدمة تراث القطب اطفيش في الماضي؟ وما هي أهم الإنجازات التي تمت في الحاضر؟ ثم هل كان للمستشرقين دور في خدمة تراث القطب؟ وهل ساهمت تلك الجهود في إبراز كل تراث القطب اطفيش في الواقع أم لا يزال الأمر محتاجا إلى جهد أكبر؟

## أولا- الجهود المبذولة في حياة القطب:

1) عدد نساخ كتب الشيخ اطفيش<sup>1</sup>:

لقد كان عدد الناسخين لكتب القطب اطفيش غير كاف أمام إنتاجه الغزير، إذ بلغ عددهم أزيد من ثلاث وأربعين (43) ناسخا، فمنهم من درس عنده وكان من تلامذته، ومنهم من كان من عائلته<sup>2</sup>. ويرجع سبب هذا العدد غير الكافي إلى كثرة الطلب المتزايد على مؤلفات الشيخ وعددها؛ ومع ذلك لم يمنعه من الحرص على حفظ تراث شيخهم ونيل بركته. ومن هؤلاء النساخ-على سبيل المثال- الآتية أسماؤهم<sup>3</sup>:

إبراهيم بن سليمان أشقَبَقَب، سليمان بن أبي بكر مطهري، سليمان بن أيوب الباروني، سليمان بن عبد الله النفوسي، عيسى بن إبراهيم الغرداوي، قاسم بن صالح الخيري، يوسف بن سليمان الشماخي، وهؤلاء يصرحون بأسمائهم في آخر النسخ. بينما الآتية أسماؤهم فقلما يصرحون بأسمائهم في نهاية النسخ: إبراهيم بن محمد اطفيش، إبراهيم بن سليمان الشماخي، إبراهيم بن عبد الله البروني، أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، أبو الحسن بن محمد النوري، أبو بكر بن الحاج مسعود، إسماعيل بن إبراهيم زرقون، الناصر بن إبراهيم البرياني، أيوب بن عبد الله، وغيرهم. وهناك ناسخون آخرون نسخوا للقطب ولم يُعرف عليهم بعد من خلال الخط<sup>4</sup>.

فهذا نموذج لعدد النساخ في حياة القطب، من خلال ما ورد في فهرسة مكتبة القطب. وإلا فالعدد أكثر من هذا. لأنني عندما رجعت إلى فهرس بعض المكتبات الأخرى وجدت نساخا آخرين لم ترد أسماؤهم في مكتبة القطب<sup>5</sup>، فلم أوردتهم لكثرة عدد المكتبات وعدد النساخ.

كما أشاد الشيخ اطفيش على أحد نساخه لقوة ضبطه وقدرته على كشف ما يقع من سقط أو زلل في كتب الشيخ اطفيش، وهو الناسخ الشيخ أيوب بن عبد الله<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - للاطلاع على صورة كل خط، انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 427-442.

<sup>2</sup> - انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 114، 515.

<sup>3</sup> - للاطلاع على كامل أسماء الناسخين للقطب اطفيش خلال حياته وعلى صورة كل خط؛ انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 427-442.

<sup>4</sup> - انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 243-246.

<sup>5</sup> - انظر: فهرس مكتبة إروان بمدينة تجنبت "العطف" - غرداية، كشاف النساخ.

## (2) المشرفون على طباعة كتب القطب في حياته:

لقد سخر الله للشيخ اطفيش رجلا غيورين على حفظ تراثه من داخل الوطن وخارجه، حينما رأوا الطلب المتزايد على مؤلفاته من المسلمين وغيرهم وأن القطب لا يستطيع سدّ هذا العجز من خلال الاعتماد على النسخ وحده. فمنهم من قرّر إنشاء مطبعة خصيصا لطباعة كتب اطفيش وكتب المذهب الإباضي، ومنهم من ساهم في تسهيل عملية الطباعة لأن أغلب الطبع كان خارج الوطن الجزائري في تلك الفترة<sup>2</sup>.

ومنهم هؤلاء الرجال الذين ساهموا في الطباعة وأشاد بهم القطب اطفيش:

أبو بكر بن قاسم بن بلحاج القراري، داود بن إبراهيم بن داود بن عبد العزيز، سعد الله بن عيسى العلواني، الحاج محمد بن أبي نوح، الحاج عمر بن إبراهيم العطفراوي، الحاج محمد بن صالح عشو، سليمان بن مسعود المجدي، محمد بن يوسف الباروني، سليمان بن عبد الله الباروني.

فالشيخ الحاج محمد بن صالح عشو مثلا، ساهم في طبع عدد معتبر من مؤلفات الشيخ وقد أحال إليها في آخر كتاب "رسالة في بعض تواريخ وادي مزاب"<sup>3</sup>؛ فمنها: كتاب تيسير التفسير، ترتيب مسند الربيع،... إلخ.

وأما الشيخان محمد بن يوسف الباروني، وسليمان بن عبد الله الباروني فقد ساهما في تأسيس مطبعة جديدة لغرض طباعة الكتب الإباضية عامة وكتب القطب خصيصا، فأسسا المطبعة البارونية ومطبعة الأزهار الرياضية<sup>4</sup>. وقد بعث الشيخ سليمان بن الناصر اللمكي في 08 ذي القعدة من سنة 1318هـ برسالة إلى القطب اطفيش في سنة 1318هـ يطلب منه إرسال بقية الأجزاء من "شرح كتاب النيل"؛ وقد اشترى مطبعة خصيصا لطباعة شرح كتاب النيل وكتب أصحابه من الإباضية<sup>5</sup>. ومن الذين ساهموا-من خارج الوطن- في طباعة كتب القطب: سلاطين أهل زنجبار وعمان. فقد كان الشيخ اطفيش يرسلهم طالبا منهم تخفيف الثقل الذي عليه بسبب الطلب المتزايد لكتبه، وذلك بطباعتها عندهم أو بإرسال بعض المال لنسخ ما يطلبون من كتبه<sup>6</sup>؛ وما كان من هؤلاء إلا أن سارعوا إلى مدّ يد العون للشيخ ولم يخلوا عليه، فمنهم من ساهم في الدعم المالي لتأسيس المطبعة البارونية<sup>7</sup>، ومنهم من طبع بعض كتبه في زنجبار مثل "كتاب هيمان الزاد" بإشراف السلطان برغش في المطبعة السلطانية<sup>8</sup>؛ وتوّج جهد هؤلاء المخلصين بطباعة خمسة وأربعين(45) كتابا في حياة القطب اطفيش<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> - انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 515.

<sup>2</sup> - انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 516.

<sup>3</sup> - رسالة في بعض تواريخ أهل وادي ميزاب، اطفيش(ت:1332هـ)، طبعة حجرية، ص: 190.

<sup>4</sup> - انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 516.

<sup>5</sup> - تاريخ الطباعة والمطبوعات العمانية عبر قرن من الزمن، ص: 107-108.

<sup>6</sup> - هناك العديد من المراسلات في هذا الموضوع، يمكن مراجعتها في مكتبة القطب.

<sup>7</sup> - فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 515-516.

<sup>8</sup> - هيمان الزاد إلى دار المعاد(القطعة الثالثة)، الطبعة السلطانية (طبعة حجرية)، زنجبار، 1305هـ.

<sup>9</sup> - انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 517.

### 3) المطابع التي طُبعت فيها كتب القطب في حياته:

- من خلال ما نُشر من الطباعات الحجرية لكتب القطب اطفيش، نجد أنه أرسل تأليفه إلى أقطار متعددة من الدول العربية فتّم فيها الطبع. وهي: زنجبار، مصر، تونس، والجزائر. ففي زنجبار المطبعة السلطانية، وفي مصر المطبعة البارونية، ومطبعة الأزهار الرياضية، والأدبية؛ وفي تونس المطبعة المديرية والعلمية، وفي الجزائر المطبعة الوهرانية<sup>1</sup>.
- الكتب التي طبعت في المطبعة السلطانية(زنجبار) هي: هميان الزاد، من سنة 1305هـ-1314هـ.
  - الكتب التي طبعت في المطبعة البارونية(مصر) هي: جامع الشمل في أحاديث خير الرسل، 1304هـ، وفاء الضمانة "ج/1"، 1306هـ، أجور الشهر، 1310هـ، الجئة في وصف الجنة، 1321هـ.
  - الكتب التي طبعت في مطبعة الأزهار الرياضية(مصر) هي: وفاء الضمانة "ج/2"، "ج/3"، 1325هـ.
  - الكتب التي طبعت في المطبعة الأدبية(مصر): شرح كتاب النيل "ج/1-ج/7"، دت.
  - الكتب التي طبعت في المطبعة المديرية والمطبعة العلمية(تونس) هي: الردّ على العقبي، وكتاب الردّ على الإنكليزي، 1321هـ.
  - الكتب التي طبعت في المطبعة الوهرانية(الجزائر) هي: الحجة في بيان المحجة، 1302هـ، الإمكان فيما جاز أن يكون أو كان، 1304هـ.

وأما بقية الكتب مما طبع في حياة القطب، والتي يزيد عددها عن الثلاثين(30) كتابا، فقد أشرف على طبعها تلامذته ورفقاؤه الذين ساهموا في الطبع<sup>2</sup>، لكن لم يحدّدوا أماكن الطباعة<sup>3</sup>. والظاهر أنّها لا تخرج عن تلك الأربع.

### ثانيا- الجهود المبذولة بعد وفاة القطب:

#### 1) طباعة كتب جديدة وإعادة طبع بعض ما سبق:

- لم يتوقف نشاط خدمة تراث القطب اطفيش بعد وفاته سنة 1821هـ/1914م. فقد استمرت الجهود من قبل محبي ومتبعي هذا العالم الجليل. ومن حمل راية المشعل وواصل العمل ابن أخيه وتلميذه إبراهيم أبو إسحاق اطفيش، والشيخ سالم بن سلطان بن قاسم الريامي. حيث بادروا بعد سنوات قليلة من وفاة القطب إلى طباعة بعض مؤلفاته ليستمر نور علمه.
- فمن المؤلفات التي طبعها أبو إسحاق اطفيش على عاتق سالم بن سلطان بن قاسم الريامي<sup>4</sup>:
- كتاب شرح النيل وشفاء العليل "ج/8-ج/10"، في سنة 1243هـ. الذهب الخالص، 1343هـ. السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة، 1344هـ. الجنة في وصف الجنة، 1345هـ. شامل الأصل والفرع، 1348هـ. كتاب الرسم، 1349هـ.
  - وكذلك طبع كتاب التحفة والتوأم في علم الفرائض سنة 1344هـ، حيث صححه محمد بن بكير بن بابيه حفار.

<sup>1</sup> - انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 517.

<sup>2</sup> - انظر عنوان: المشرفون على طباعة كتب القطب في حياته، وذكرت أسماءهم.

<sup>3</sup> - انظر: فهرس مخطوطات خزانة القطب(جدول مؤلفات القطب المطبوعة في حياته)، ص: 473-476.

<sup>4</sup> - فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 477.

ومن الكتب التي أعيد طبعها بعد وفاة الشيخ بمدة طويلة ما يأتي:

- النحلة في غرس النخلة: طبع في سنة 1431هـ/2010م من قبل إبراهيم جدوع الجبوري مدير الشبكة العراقية لنخلة التمر ملحقاً بكتاب النخل في تاريخ العراق لعباس العزاوي<sup>1</sup>.

- كتاب شرح "كتاب النيل وشفاء العليل" من قبل دار الفتح ودار جدة، في سنة 1392هـ/1972م.

ثم طبعته دار الإرشاد بجدة سنة 1405هـ/1985م. وأعدت وزارة التراث القومي والثقافة العمانية طبعه سنة 1406هـ/1986م<sup>2</sup>.

كما قامت -أيضاً- وزارة التراث القومي والثقافة العمانية بإعادة طبع الكتب الآتية:

- إزالة الاعتراض عن محقي آل أباض، في سنة 1402هـ/1982م.

- شرح عقيدة التوحيد، 1403هـ/1983م.

- كتاب الرسم، 1404هـ/1984م.

- تحفة الحب في أصل الطب، كتاب الجنة في وصف الجنة، كتاب التحفة والتوأم، وكتاب كشف الكرب "ج/1"، 1405هـ/1985م.

- كشف الكرب "ج/2"، وكتاب الجامع الصغير، 1406هـ/1986م.

- شرح لامية الأفعال، 1407هـ/1986م.

- هميان الزاد، من سنة 1401هـ-1411هـ/1980م-1991م.

- السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة وكتاب شامل الأصل والفرع، 1428هـ/2007م.

- تلخيص العاني من رقبة جهل المعاني، 1430هـ/2009م.

ومن العناوين التي طبعت في الجزائر من قبل بعض الهيئات والمؤسسات:

- كتاب الرسم في تعليم الخط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1406هـ/1986م.

- كتاب تيسير التفسير، بحلة جديدة في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية من قبل وزارة الثقافة بالجزائر، في سنة 1432هـ/2011م.

- كتاب ربيع البديع، المجلس الأعلى للغة العربية-الجزائر، 1436هـ/2015م، بمناسبة اليوم العربي "للغة الضاد".

- كتاب الذخر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، مكتبة المسجد العتيق بقصر غرداية، 1438هـ/2017م، بعد ضبط النص من الباحث: الناصر بن حمو أويابه.

<sup>1</sup> - الشبكة العراقية لنخلة التمر: <http://www.iraqi-datepalms.net/Web/News.aspx?id=55>

<sup>2</sup> - انظر: منهج الشيخ اطفيش في كتابه شرح النيل، قسم العبادات نموذجاً، ص: 94.

وطبعت كتب أخرى مما حُقِّق من قبل الباحثين؛ على نفقتهم الخاصة أو على حساب دور النشر وفق ما هو معمول به في عقود الطبع والنشر؛ وسنذكر بعض هذه الكتب في العنوان الآتي (تحقيق المخطوطات).

## (2) تحقيق مخطوط القطب:

لقد بلغ عدد كتب الشيخ اطفيش المحققة من قبل الباحثين أزيد من أربعين كتابا حسب ما تمكنا من إحصائه، وقد يكون العدد أزيد من ذلك. فمنهم من حققه في إطار البحوث والدراسات الأكاديمية، ومنهم من حققه خارج هذا.

### والعناوين المحققة وفق الترتيب الزمني لها هي كالاتي:

- 1 1343هـ/1923م: شرح كتاب النيل (ج/8-ج/10)، تصحيح: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، المطبعة السلفية، القاهرة- مصر.
- 2 1349هـ/1929م: كتاب الرسم في تعليم الخط، تصحيح: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، المطبعة السلفية، القاهرة.
- 3 1400هـ/1980م: الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص، تحقيق: إبراهيم طلاي<sup>1</sup>، ط/2، مطبعة البعث، قسنطينة- الجزائر.
- 4 1406هـ/1986م: الحجة في بيان المحجة في التوحيد بلا تقليد، تحقيق: محمد علي الصليبي.
- 5 1406هـ/1986م: هميان الزاد إلى دار المعاد (ج/5-ج/8)، تحقيق: عبد الحفيظ شليبي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- 6 1406هـ/1986م: وفاء الضمانة بأداء الأمانة في فن الحديث (ج/1، ج/2، ج/6)، تحقيق محمد أبو الحسن شحاته، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- 7 1407هـ/1987م: جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 8 1408هـ/1988م: هميان الزاد إلى دار المعاد (ج/10)، تحقيق: عبد الحفيظ شليبي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- 9 1409هـ/1988م: هميان الزاد إلى دار المعاد (ج/9)، تحقيق: عبد الحفيظ شليبي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- 10 1411هـ/1991م: تيسير التفسير، تحقيق: إبراهيم بن محمد طلاي (بمساعدة كروم، بازين عمر، حاج أحمد، محمد باباعمي، مصطفى شريف)، المطبعة العربية، غرداية-الجزائر.
- 11 1413هـ/1993م: هميان الزاد إلى دار المعاد (ج/2)، تحقيق: عبد الحفيظ شليبي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- 12 1415هـ/1994م: هميان الزاد إلى دار المعاد (ج/3، ج/4)، تحقيق: عبد الحفيظ شليبي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- 13 1422هـ/2001م: شرح عقيدة التوحيد، تحقيق: مصطفى ونن، جمعية التراث، غرداية، الجزائر.

<sup>1</sup> - قال إبراهيم طلاي في آخر مقدمة الطبعة الثانية للكتاب: "وأصلحت ما يجب إصلاحه بعد الرجوع إلى النسخ الخطية، وأعدت فهرسة الكتاب بما هو شامل وأعم".

- 14 - 1427هـ/2006م: أرجوزة جامع حرف ورش، تقديم وتحقيق: عيسى حاج محمد، ليسانس في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر.
- 15 - 1427هـ/2006م: قصيدة البردة، تحقيق: حمو علي مسعود، بكلي بابه عمر، ليسانس في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 16 - 1428هـ/2007م: رحلة القطب: الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى اطفيش، تحقيق وتعليق: يحيى بن بهون حاج محمد، غرداية، الجزائر.
- 17 - 1428هـ/2007م: شرح أصول تبغورين، تحقيق: مصطفى ونتن، دكتوراه في العلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
- 18 - 1428هـ/2007م: فتح الله: شرح مختصر العدل والإنصاف باب المنطق والمفهوم، دراسة وتحقيق: زهير بابا واسماعيل، ماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص أصول الفقه، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.
- 19 - 1430هـ/2009م: الدولة الرستمية من خلال رسالة شافية في بعض التواريخ، تحقيق وتعليق: حاج محمد حاج ابراهيم، ليسانس في وحدة المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر.
- 20 - 1430هـ/2009م: باب الحذف من كتاب الرسم في تعليم الخط، تقديم وتحقيق: حماش زهرة مسكين حياة، ليسانس في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم.
- 21 - 1430هـ/2009م: تخلص العاني من ربة جهل المعاني، تحقيق: محمد زمري، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- 22 - 1431هـ/2010م: المسائل التحقيقية في بيان التحفة الأجرومية "الجزء الأول"، تحقيق: عبد القادر نبق، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم التاريخ، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 23 - 1433هـ/2012م: الكافي في التصريف، تحقيق ودراسة: عائشة يطو.
- 24 - 1434هـ/2013م: بيان البيان "بإبي الدلالة والتشبيه"، تحقيق: قاسم بن عمر أوبكة، ماستر في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية.
- 25 - 1435هـ/2014م: تهذيب الجنة في وصف الجنة، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بابيز الوارجلاني، مكتبة الضامري- سلطنة عمان.
- 26 - 1435هـ/2014م: تلقين التالي الآيات المتعالي شرح جامع حرف ورش، تحقيق: سليمان بن عيسى باكلي.
- 27 - 1437هـ/2016م: جواب عدم الرؤية وإدحاض مذهب أهل الفرية، ضبط النص: الناصر بن حمو أويابه، مكتبة المسجد العتيق - غرداية.
- 28 - 1437هـ/2016م: إزالة الاعتراض عن محمي آل إباح، ضبط النص: الناصر بن حمو أويابه، مكتبة المسجد العتيق - غرداية.
- 29 - 1437هـ/2016م: خطبة عيد الأضحى، مكتبة المسجد العتيق بقصر غرداية.
- 30 - 1437هـ/2016م: خطبة عيد الفطر، مكتبة المسجد العتيق - غرداية.

- 31- 1437هـ/2016م: كشف الكرب في ترتيب أجوبة الإمام القطب (ج/1-ج/2)، جمع وترتيب: سعود بن حميد آل خليفين أبو الوليد، ضبط نصه وراجعه: جابر بن سليمان فحار، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- 32- 1437هـ/2016م: المحجة في بيان المحجة، ضبط النص: الناصر بن حمو أويابه، منشورات مكتبة المسجد العتيق-غرداية.
- 33- 1437هـ/2016م: القول بالمعروف عن سر بعض الحروف: جواب لمحمد بن الشتوي، ضبط النص: الناصر بن حمو أويابه، مكتبة المسجد العتيق-غرداية.
- 34- 1437هـ/2016م: خير الأخبار عن لباس النصارى والكفار (جواب رسالة لأهل مصر)، ضبط النص: الناصر بن حمو أويابه، مكتبة المسجد العتيق-غرداية.
- 35- 1438هـ/2017م: ربيع البديع في علم البديع، تحقيق: احمد لقدي، دكتوراه في تحقيق المخطوط، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة.
- 36- 1439هـ/2018م: مختصر كتاب الذخر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: إبراهيم بن يوسف بازين، مؤسسة الشيخ الناصر للكتاب، الجزائر.
- 37- دت. التحفة والتوأم في علم الفرائض، تحقيق: محمد بن بكير بن بابه.
- 38- دت. الرسالة الشافية في بعض التواريخ وأنساب بني ميزاب، ضبط النص: الناصر بن حمو أويابه.
- 39- دت. تحفة الحب في أصل الطب، تحقيق: الحاج سعيد يوسف (بحث حر)<sup>1</sup>.
- 40- دت. جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل (ج/1-ج/2)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، مكتبة الاستقامة، غرداية.
- 41- دت. رسالة إن لم تعرف الإباضية، تحقيق: الناصر بن حمو أويابه.
- كما كانت هناك مجهودات أخرى في خدمة تراث القطب اطفيش، وتتمثل في خدمة شرح كتاب النيل. وذلك بفهرسة آياته وأحاديثه، وشواهد الشعر، والأمثال، الكتب، اللغات، الألفاظ المفسرة في المخطوط، الأفعال المصرفة، المصطلحات، الأعلام، القبائل والأماكن<sup>2</sup>.
- قام بهذا العمل كل من: مصطفى بن ناصر وينتن ومصطفى بن صالح باجو (توليا الإشراف العلمي)، محمد بن موسى بابا عمي مصطفى بن محمد شريف (الإشراف التقني)، محمد بن صالح ناصر وأبو اليقظان يحيى بن محمد بكوش رحمه الله (الاستشارة العلمية)<sup>3</sup>. وتكفل معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد (المسمى حاليا معهد العلوم الشرعية) في سلطنة عمان بطبع هذا الكتاب بعنوان فهارس شرح النيل وذلك سنة 1417هـ/1997م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - موجودة نسخة منه في دار التلاميذ "إروان" بتجنينت العطف.

<sup>2</sup> - انظر نسخة منه موجودة بمكتبة عمي سعيد، غرداية- الجزائر.

<sup>3</sup> - انظر: مكتبة أبي إسحاق، غرداية-الجزائر، برنامج البرادي لفهرسة الكتب.

<sup>4</sup> - منهج الشيخ اطفيش في كتابه شرح النيل، قسم العبادات نموذجاً، ص:95.



وقام أيضا محمد كمال الدين إمام -تحت إشراف وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان- بفهرسة رؤوس المسائل لشرح كتاب النيل لتسهيل الوصول إلى مسائل الكتاب، ولإدراجه ضمن المشروع الذي تعمل عليه الوزارة نحو "موسوعة فقهية إباضية".

وكانت منهجية إعداد الكتاب الأساسية هي ذكر عنوان المسألة، والنص الشاهد على ذلك مع حذف كل ما ليس له علاقة بعنوان المسألة من شواهد لغوية، واستطرادات كتبها الشيخ اطفيش في شرح كتاب النيل<sup>1</sup>. وطبع سنة 1432هـ/2011م من قبل وزارة التراث والثقافة لسلطنة عمان.

وهناك مشروع آخر يعمل عليه الباحث بشير الحاج موسى رئيس مكتبة عمي سعيد. يتمثل هذا العمل في تحقيق كل ما ألفه القطب من أجوبة وأسئلة، ردود، رسائل علمية، ومراسلات أخرى، رسائل واردة إلى القطب، فتاوى ومسائل متأثرة عن القطب، الخطب والأحكام القضائية للقطب.

وبلغ عدد النسخ المعتمدة التي حصل عليها فريق البحث من خمسين (50) مكتبة بين وادي مزاب وعمان وتونس 310 نسخة<sup>2</sup>.

فكّون فريق بحث ضمّ نخبة من الطلبة الجادّين ليعملوا معه. وكانت بداية هذا المشروع سنة 1419هـ/1999م حيث وضع تصور أولي للمشروع ثم شرع في الخطوات العملية الأولى للإنجاز. وقد حقق مجموعة معتبرة من هذه الأجوبة، ولا يزال العمل مستمرا لم ينته.

ويهدف هذا المشروع إلى الوقوف على التراث الذي تركه القطب اطفيش، والوصول إلى تصور شامل ومضبوط عنه، إبراز ما لا يزال غير معروف من جوانب شخصيته، والتعريف بكثير من مواقفه السياسية واجتهاداته الفقهية<sup>3</sup>.

وفي مؤسسة أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث، يعمل فريق بحث في عمل بيبليوغرافية شاملة لكل كتب الإباضية في مختلف التخصصات. حيث يقوم مبدأ هذا العمل على جمع كل المعلومات المتعلقة بالكتاب أو المخطوط والتعريف بمؤلفه وإنجازاته وبالمصادر التي لها علاقة بالكتاب. وكذا جمع كل الرسائل الجامعية التي تهتم بالإباضية. ويدخل ضمنا ما تعلق بكتب القطب اطفيش وفكره؛ وقد اكتشفوا كتباً ومخطوطات لم تعرف من قبل. كما أن المشروع بدأ منذ سنة 1998م ولا يزال متواصلا<sup>4</sup>.

### (3) إحصاء مخطوطات القطب وفهرستها:

لقد عمل الباحثون المهتمون بتراث القطب اطفيش بعمل مهم يختصر لكثير من الدارسين الوصول إلى مخطوطات اطفيش. ويتمثل هذا في فهرسة المكتبات التي تزخر بتراث الإباضية عامة والقطب خاصة. وهذا بعد ملاحظة الإقبال الكبير من

<sup>1</sup> - شرح كتاب النيل وشفاء العليل (المصطلحات ورؤوس المسائل)، تقديم وتحرير محمد كمال الدين إمام، المجلد/3، 4.

<sup>2</sup> - انظر: مشروع جوابات الإمام القطب مصدر أساسي للكشف عن جوانب هامة من حياته وفكره، ص: 05.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص: 04.

<sup>4</sup> - مقابلة مع علي بازين، عضو فرقة بحث، مكتبة أبي إسحاق اطفيش، غرداية- الجزائر، يوم: 2018/07/14م.

قبل الباحثين على دراسة التراث الإباضي. وتكفل هذا العمل بإنجاز 30 فهرسا لمخطوطات الإباضية من مختلف مكتبات وادي مزاب<sup>1</sup>. وقد تمكنت من الوقوف على بعضها وهي- وفق الترتيب الزمني- كالاتي:

1. 1414هـ/1494م: فهرس مخطوطات مكتبة البكري، جمعية التراث، القرارة، غرداية.
  2. 1414هـ/1994م: فهرس مخطوطات مكتبة آل يدر، جمعية التراث، القرارة، غرداية.
  3. 1415هـ/1994م: فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ عمي سعيد، جمعية التراث، القرارة، غرداية.
  4. 1416هـ/1996م: فهرس مخطوطات خزانة آل فضل، بني يزجن، غرداية.
  5. 1416هـ/1996م: فهرس مكتبة دار إروان (دار التلاميذ) بتجنينت "العطف"، جمعية التراث، القرارة، غرداية.
  6. 1421هـ/2000م: فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ الحاج صالح لعلي (03 مجلدات)، بني يزجن، غرداية.
  7. 1423هـ/2002م: فهرس مخطوطات الخزانة العامة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
  8. 1424هـ/2003م: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمو بابا وموسى، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
  9. 1426هـ/2005م: فهرس مخطوطات الخزائن الثلاث "الشيخ صالح بن كاسي، الحاج بكيير بوكرموش، باحمد أشقبقب"، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
  10. 1426هـ/2005م: فهرس مخطوطات مكتبة محمد بن أيوب الحاج سعيد، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
  11. 1431هـ/2010م: فهرس مخطوطات خزانة الحاج مسعود بن إبراهيم العطفراوي، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
  12. 1433هـ/2012م: فهرس مخطوطات خزانة آل شقبقب، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
  13. 1434هـ/2013م: فهرس مخطوطات خزانة القطب اطفيش، بني يسجن، غرداية.
  14. 1437هـ/2015م: فهرس خزانة البكري "عبد الرحمن بن عمر بكلي"، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
  15. 1437هـ/2016م: فهرس مخطوطات خزانة الشيخ باحمد بن صالح كيوكو، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية.
- ويبلغ عدد النسخ من مخطوطات القطب اطفيش في مختلف الفنون التي ألفها أزيد من ثمان مائة (800) نسخة (منها ما هو مكرر)، وهي موجودة بالجزائر وعمان وجربة، وأغلبها في الجزائر<sup>2</sup>.
- وأما عددها من خلال الفهارس التي وقفت عليها فيبلغ عددها 244 نسخة (دون حساب خزانة مخطوطات القطب)؛ وأما عددها في كل فهرس من هذه المكتبات، فهو كالاتي<sup>3</sup>:

- الخزانة العامة "العمي سعيد": 16. الخزائن الثلاث "الشيخ صالح بن كاسي، الحاج بكيير بوكرموش، باحمد أشقبقب":
18. خزانة آل شقبقب: 82 (وأغلبها رسائل وجوابات). خزانة آل فضل: 15. خزانة البكري "عبد الرحمن بن عمر بكلي":
13. خزانة الحاج مسعود بن إبراهيم العطفراوي: 04. خزانة الشيخ باحمد بن صالح كيوكو: 12. خزانة الشيخ حمو بابا وموسى: 35. خزانة القطب اطفيش: عدد مؤلفاته 152 عنوانا (منها: 22 مؤلفا مفقود. والموجود بخط القطب: 70. منها 09

<sup>1</sup> - كان لي لقاء مع قيم مكتبة أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، غرداية، 2018/07/17م.

<sup>2</sup> - تحصلت على هذا العدد من خلال برنامج البرادي (برنامج فهرس المخطوطات والكتب) الموجود في مكتبة أبي إسحاق إبراهيم اطفيش.

<sup>3</sup> - قام الباحث بإحصاء مخطوطات القطب اطفيش من خلال تتبع كشاف العناوين الوارد في كل فهرس ما عدا فهرس مخطوطات خزانة القطب.

خارج مكتبته و46 منها كاملة)<sup>1</sup>. مكتبة إروان بتحنينت "العطف": 08. مكتبة آل يدّر: 15. مكتبة البكري: 07. مكتبة الشيخ الحاج صالح لعللي (المجلد الأول): 15. مكتبة الشيخ الحاج صالح لعللي (المجلد الثالث): 02. مكتبة الشيخ الحاج صالح لعللي (المجلد الثاني): 02. مكتبة الشيخ عمي سعيد: 02.

## ملاحظة:

لقد قام الباحثان صالح بن بكير سيوسيو ومحمد بن عمر بوسنان بإعداد فهرس مخطوطات خزانة القطب، حيث لم يكتفوا بعرض المعلومات الخاصة بمخطوطات القطب. بل اكتشفوا أشياء جديدة تتعلق بسيرة القطب اطفيش تعرض لأول مرة، (تعد مصدرا أساسيا في التوثيق لسيرة الشيخ)، كما حصروا مصادر مكتبته من خارج الوطن وداخله، وقاموا بدراسات تتعلق بتاريخ المكتبة وتعاقب القائمين عليها، وأوردوا إحصائيات دقيقة لم تعرف من قبل تتعلق بمخطوطات القطب اطفيش، كما قاموا بتتبع أثر القطب في المطبوع وعلاقته به، وأيضا ترتيب مؤلفات القطب زمنيا<sup>2</sup>. فهو عمل حضاري متميز يضاف إلى الجهود المبذولة في خدمة تراث القطب بعد وفاته.

## (4) التاريخ الزمني لتأليف اطفيش:

من بين الجهود المبذولة كذلك في خدمة تراث القطب-رغم قلتها-، التأريخ الزمني لمؤلفات القطب. أي محاولة التعرف على عمر كل كتاب ألفه الشيخ (بداية تأليفه، تاريخ إنجائه، تاريخ تأليف كل جزء منه)، وهو ليس بالهين لاعتبارات، ومنها: أن النسخ المكتوبة بخط الشيخ بعضها يكون مفقودا، وغيرها من النسخ لا يكون بها تاريخ إنجاء التأليف أو يكون واسعا جدا لا يدل تاريخ نسخته أنه فترة تأليفه.

ومعرفة تاريخ كل كتاب مهم جدا، حيث يكشف لنا كثيرا من الجوانب التاريخية لفترة تأليف الكتاب وكذا تفسير بعض ما يورده الكاتب من خلال الخلفية التاريخية ويكشف لنا مراحل التطور الفكري للمؤلف.

وأول هذه الدراسات، بحث مفيد لمصطفى ونتن عنوانه: تاريخ تفاسير القطب. حاول فيه الباحث التعرف على تاريخ تأليف هيمان الزاد، وتيسير التفسير جزءا جزءا، وتاريخ إنجائهما بناء على قرائن واستقراء لنصوص الكتاب.

وبعده قام الباحثين صالح بن بكير سيوسيو ومحمد بن عمر بوسنان بعمل بليوغرافي، حاولا فيه ترتيب مؤلفات القطب زمنيا وبناء على منهج علمي دقيق<sup>3</sup>.

وقام باحث آخر بدراسة حاول من خلالها معرفة تاريخ بداية تأليف "شرح كتاب النيل وشفاء العليل" وتاريخ إنجائه وطبعه<sup>4</sup>. ولا تزال كتب أخرى للشيخ اطفيش بحاجة إلى مثل هذه الدراسات المعمقة.

<sup>1</sup> - فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 122.

<sup>2</sup> - انظر: واجهة فهرس مخطوطات خزانة القطب.

<sup>3</sup> - فهرس مخطوطات خزانة القطب، ص: 449-477.

<sup>4</sup> - كتبه الباحث صاحب هذا المقال ولم ينشره بعد.

**5) توظيف الوسائل الحديثة في نشر كتب القطب:**

إن وجود وسائل الاتصال الحديثة ومختلف التقنيات الالكترونية في هذا الزمن نعمة من الله على عباده؛ ولم تكن موجودة قبل ذلك. واستعمالها وفق ما يرضي الله فرض على كل مسلم.

انطلاقاً من هذا المبدأ، فكر الباحثون المهتمون بنشر تراث القطب في إنشاء مكتبة شاملة إباحية تضم مؤلفات القطب وكتب غيره من علماء الإباضية. فأصدروا هذه المكتبة على مراحل، آخرها الإصدار الخامس في سنة 1438هـ/2017م، تحت إشراف جمعية التراث بالقرارة. حيث يتميز هذا الإصدار بوجود كتب عديدة موافقة للمطبوع.

وأما مؤلفات القطب الموجودة في هذه المكتبة الإلكترونية فتسعة، وهي كالاتي:

شرح كتاب النيل، الجامع الصغير (ج/1، ج/3)، تيسير التفسير، هيمان الزاد إلى دار المعاد، جواب الشيخ اطفيش لأهل زوارة، رسالة إن لم تعرف الإباضية يا عقبي يا جزائري، شرح لامية الأفعال للقطب اطفيش (ج/2، ج/3)، الحجّة في بيان المحجة في التوحيد بلا تقليد، كتاب تخلص العاني من ريقة جهل المعاني، كشف الكرب في ترتيب أجوبة الإمام القطب، إضافة إلى الدراسات المتعلقة بفكر القطب اطفيش.

ومما أنجز أيضاً من خلال استغلال الوسائل الحديثة: طبع كتاب شرح كتاب النيل ضمن كتب المذاهب الإسلامية في قرص إلكتروني سمي بـ "جامع الفقه الإسلامي"، نشرته شركة حرف لتقنية المعلومات. وهو يسهل الوصول إلى المعلومة المطلوبة<sup>1</sup>. ونشرت دار نزهة الأبواب بغرداية سنة 1423هـ/2003م قرصاً يحتوي على كتاب شرح كتاب النيل منفرداً مزوداً بمحرك بحث، من خلال اعتماد التقنية الموجودة في برنامج "جامع الفقه الإسلامي"، كما حاولت أيضاً الاعتماد على مخطوط من شرح كتاب النيل والطبعة الثانية والثالثة منه؛ وسمت البرنامج بـ "الدليل إلى شرح كتاب النيل وشفاء العليل"<sup>2</sup>. وكذلك قامت جمعية أبي إسحاق لخدمة التراث بغرداية باعتماد برنامج يسمى "برنامج البرادي"<sup>3</sup>، فيه فهرسة لكامل الكتب الإباضية المقتناة، والمخطوطات التي عرضنا فهارس مكتباتها سابقاً<sup>4</sup>، إذ يمكن للباحث الوصول في لحظات إلى المخطوط الذي يبحث عنه. إلا أن البحث لا يكون إلا بزيارة مقر الجمعية مباشرة أما البحث عن الكتب فيمكن ذلك من خلال الدخول إلى موقع الجمعية في الشبكة العنكبوتية<sup>5</sup>.

كما ساهم بعض الأفراد الغيورين على تراث القطب على إنشاء مواقع إلكترونية لغرض نشر الكتب وتسهيل الوصول إلى المعلومة. وهي كثيرة جداً يمكن البحث عنها في محرك البحث "جوجل". ونذكر منها:

<sup>1</sup> - منهج الشيخ اطفيش في كتابه شرح النيل، قسم العبادات نموذجاً، ص: 95.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه.

<sup>3</sup> - لقاء مع الأستاذ الحاج سعيد محمد (رئيس جمعية أبي إسحاق)، جمعية أبي إسحاق، غرداية، 2018/07/14م.

<sup>4</sup> - انظر عنوان: إحصاء مخطوطات القطب وفهرستها.

<sup>5</sup> - الموقع هو: <http://www.elminhaj.org>

موقع جمعية التراث (https://www.tourath.org)، موقع واحة الإيمان (http://www.waleman.info)<sup>1</sup>،  
موقع المكتبة العمانية (https://elibrary.om).

وهناك من ركز على فكر الشيخ ومنهجه من خلال كتبه ودراسة بعض القضايا التي تعرض لها في ثنايا كتبه من خلال الدراسات الأكاديمية. وهذا يسهم بشكل كبير أيضا في التعريف بالشيخ وإبراز مكانته العلمية. ويمكن الوصول إلى هذه الدراسات من خلال قواعد البيانات بالرسائل الجامعية في مختلف جامعات العالم والمكتبات الخاصة وهي كثيرة في الشبكة العنكبوتية.

## 6) عقد ندوات وملتقيات خاصة بفكر الشيخ وتأليفه:

سعيًا نحو تجسيد مبدأ المعرفة والتعارف والاعتراف، نظمت كلية الآداب واللغات بجامعة غرداية وبمشاركة مخبر الجنوب الجزائري في التاريخ والحضارة الإسلامية ملتقى وطني وآخر دولي شارك فيهما العديد من الباحثين من داخل الوطن وخارجه بأوراق علمية في مختلف المجالات: التفسير، الفقه، الأدب، التاريخ... إلخ  
فكان الملتقى الوطني حول الشيخ اطفيش القطب حياته وآثاره وفكره، وذلك يومي 27، 28 ذو القعدة 1432هـ/25، 26 أكتوبر 2011م<sup>2</sup>.

وكان الملتقى الدولي يوم 17-18 محرم 1436هـ/10-11 نوفمبر 2014م بعنوان "قطب الأئمة إسهاماته المعرفية وامتداداته في الجزائر والعالم"<sup>3</sup>.

وقبل ذلك نظمت جمعية البلابل الرستمية يوما ثقافيا بمناسبة الذكرى المئوية لقطب الأئمة اطفيش، وذلك في سنة 2014م. حيث شارك فيه الباحث صالح بن ادريسو العامل في الأرشيف الفرنسي بورقة بحثية ذكر فيها بعض جهود القطب اطفيش في مكافحة الاستعمار الفرنسي وضرورة الافتخار بعلماء الجزائر قاطبة وعمل كل ما يعزز أمثال هذه المرجعيات في قلوب الجزائريين من قبل السلطات الجزائرية<sup>4</sup>، والباحث مصطفى ونّان بورقة علمية عنوانها: تاريخ تفاسير القطب، وسبقت الإشارة إلى هذا<sup>5</sup>.

## ثالثا - دور المستشرقين في خدمة تراث القطب:

لقد كان المذهب الإباضية عموما والقطب اطفيش خصوصا محل اهتمام عند كثير من المستشرقين. ويظهر هذا من خلال ما قاموا به من دراسات نحوهم. فعلى سبيل المثال: قام المستشرق الألماني "جوزيففون هاس" سنة 1974م. بإحصاء عدد

<sup>1</sup> - هذا موقع ثري بالكتب الإباضية وحتى الصوتيات لكنه يتعرض للحجب من الخصوم.

<sup>2</sup> - انظر: مجلة الواحات، الشيخ اطفيش القطب حياته وآثاره وفكره، عدد خاص، العدد: 14.

<sup>3</sup> - انظر: كتاب الملتقى، قطب الأئمة إسهاماته المعرفية وامتداداته في الجزائر والعالم، ج/1، ج/2.

<sup>4</sup> - انظر: قطب الأئمة في ذكره المئوية، صالح ابن ادريسو، 03 مارس 2014م.

<sup>5</sup> - انظر عنوان: التأريخ الزمني لتأليف اطفيش.

المكتبات التي بها مخطوطات إباضية بالمغرب، فتوصل إلى أن عددها حوالي مائة (100) مكتبة، منها سبعة وثمانون (87) بوادي ميزاب وخمسة (05) بجربة تونس، وسبعة (07) بليبيا<sup>1</sup>.

ومن أبرز أعمال المستشرقين كذلك<sup>2</sup>، "محاولة بيبليوغرافية للإباضية الوهبية" لسموحو جورزو فسكي في سنة 1928م؛ "المكتبات والمخطوطات الإباضية" لشاخت سنة 1956م، وكان قد زار وادي مزاب في تشرين الثاني سنة 1952م واطلع على مكتبة القطب اطفيش<sup>3</sup>؛ "ببليوغرافية مزاب" لموتيلانسكي في سنة 1985م، "ببليوغرافيا الإباضية" لأم أتش كاسترس، وطبع في سنة 2016م<sup>4</sup>.

حيث قام هذا الأخير بتدوين "المعلومات عن النصوص الإباضية المنشورة بالشرق والمغرب، وما نشره المستشرقون منها، والذي نشر في العالم العربي والإسلامي. كما وثق البحوث والدراسات التي كتبها المستشرقون عن الإباضية من شتى النواحي باللغات العالمية الحية، وكذا البحوث العلمية العربية والأجنبية عن إباضية المشرق والمغرب"<sup>5</sup>، وتناول في هذا الكتاب مبحثا عن القطب اطفيش<sup>6</sup>.

وفي سنة 1303هـ/1886م، طلب الوالي العام للجزائر "كويرنر" من الشيخ اطفيش عن طريق القائد العسكري بولاية غرداية أن يرسل له نسخة من "شرح كتاب النيل" مما ألفه في أحكام الزواج والطلاق والميراث ليعتمده في المحاكم، وهذا في أقرب وقت ممكن<sup>7</sup>.

#### رابعا- نقد الجهود المبذولة:

من خلال ما مرّ في الفصول السابقة، نجد أن الباحثين والمحبين لتراث القطب اطفيش بذلوا جهدا كبيرا في خدمة هذا التراث سواء أثناء حياته أو بعد مماته. ويكفي شرفا أن واحد منهم أنشأ مطبعة خصيصا لنشر تراث القطب أولا ثم كتب غيره من علماء الإباضية، وهذا واضح من خلال الرسالة التي بعثها سليمان بن الناصر اللّمكي<sup>8</sup>. ومنهم من كان يطبعها على حسابه الخاص. متحدين بذلك كل العراقيين المادية من قلة المال وصعوبة المواصلات إذ كثيرا ما تستغرق وقتا طويلا حتى تصل إل مصر أو زنجبار.

<sup>1</sup> - فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر، ص: ج-د.

<sup>2</sup> - فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر، ص: ح.

<sup>3</sup> - معجم مصادر الإباضية، ص: 62.

<sup>4</sup> - AL-IBADIYYA A Bibliography. Martin Custers. Georg Olms Verlag-Hildesheim-Zurich. New york. 2016.

<sup>5</sup> - ببليوغرافيا الإباضية، ترجمة: محمد ومادي وخديجة كير، 04/1.

<sup>6</sup> - انظر: المصدر نفسه "قسم المغرب"، 98/1.

<sup>7</sup> - انظر: الملحق رقم 01.

<sup>8</sup> - انظر عنوان: المشرفون على طباعة كتب القطب في حياته.

ورغم أن تحقيق كتب القطب بعد وفاته كان ضعيفا جدا، إلا أن وزارة الأوقاف بعمان واصلت طباعة الكتب القطب حرصا على بقائها والاستفادة بما فيها فمنها ما طبعته لأول مرة ومنها ما أعادت طبعه. على أن يبسر الله من يعمل على تحقيقها ودراستها.

وفعلا، قد ظهر بعد ذلك باحثون (أبو إسحاق اطفيش، إبراهيم طلاي، عبد الحفيظ شلي) فتصدوا المهمة التحقيق والدراسة لكن بعد مدة طويلة من وفاة الشيخ اطفيش. كما نلاحظ أن أغلب ما كان يقوم به أبو إسحاق إبراهيم اطفيش هو التصحيح وليس التحقيق الأكاديمي المعهود في هذا العصر (بالمقارنة بين مختلف المخطوطات).

وأياها، كان عدد الكتب المحققة قليلا مقارنة بعدد مؤلفات الشيخ؛ ويكاد ينعدم في مجال الفقه باستثناء ما حققه زهير بابا وإسماعيل وإبراهيم طلاي.

كما برز باحث كثير الحرص على ضبط نصوص كتب القطب للاستفادة منها قدر الإمكان، وهو الناصر بن حمو أويابه، لكن لا ترتقي أعماله بعد إلى التحقيق العلمي المطلوب في الساحة الأكاديمية حاليا. ونجد إقبالا كبيرا من الطلبة الجامعيين في تخصص اللغة والآداب على مؤلفات القطب اللغوية.

ونلاحظ أيضا أن خدمة تراث القطب أخذ طابعا مؤسسيا كجمعية أبي إسحاق ومؤسسة الشيخ عمي سعيد؛ فقد بذلوا جهدا كبيرا -سهّل للباحثين الوصول إلى تراث القطب من أجل تحقيقه ودراسته- من خلال الفهارس والبرامج الحاسوبية التي أنشأوها إلا أن المستشرقين كان لهم السبق في إحصاء وفهرسة مخطوطات القطب.

ومن الناس من اجتهد في خدمة تراث القطب من خلال نشره في مختلف المواقع الإلكترونية، أو عقد الندوات والمؤتمرات العلمية أو من خلال الدراسات الأكاديمية المتعلقة بفكر الشيخ ومنهجه.

### ملاحظة:

لقد بذل الباحث سليمان بن إبراهيم بايزيز الوارجلاني جهدا معتبرا في تحقيق كتاب اللجنة في وصف اللجنة، والأستاذ محمد كمال الدين إمام جهدا معتبرا في عنونة مسائل شرح كتاب النيل. إلا أن الباحث قد سجل ملاحظة على هذين العاملين.

أولا- بالنسبة لكتاب اللجنة في وصف اللجنة، ذكر المحقق في مقدمته أنه هدّب الكتاب وحذف منه ما لا يتوافق مع العقيدة الصحيحة من حديث ضعيف أو يتعارض مع العقل من الإسرائيليات والخرافات<sup>1</sup>.

ثانيا- قام الأستاذ محمد كمال الدين إمام بفهرسة شرح كتاب النيل وذكر النص الشاهد على ذلك مع حذف كل ما ليس له علاقة بعنوان المسألة من شواهد لغوية، واستطرادات كتبها الشيخ اطفيش في شرح كتاب النيل.

قلت: لقد نبه الشيخ اطفيش في كتابه شرح كتاب النيل أنه لا يسمح لأي أحد أن يحذف شيئا مما كتبه في كتاب شرح كتاب النيل أو يضيف عليه حواشي ودعا بالسوء لمن يفعل ذلك.

قال الشيخ اطفيش: "ولا أبيع لأحد أن يختصره أو ينتحل منه حاشية على النيل، أو يشرح النيل به أو يدخل فيه بقوله "ومن غيره" وقوله "رجع" ومن فعل ذلك لم يربح، وأخاف عليه تعجيل العقاب، وإنما ألفتها لينتفع به الناس ويشغلوا به في العبادة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - انظر: تهذيب اللجنة في وصف اللجنة، ص: 09.

<sup>2</sup> - شرح النيل، ص: 05.

لذلك على الباحثين التزام هذا المبدأ عند تحقيق الكتاب سواء شرح كتاب النيل أو غيره، وعدم حذف أي شيء منه ولو كان يتعارض مع أفكار المحقق بل له أن يعلق عليه في آخر الفصل ويبين وجهة نظره؛ أما الحذف فليس من الأمانة العلمية في شيء ولو ذكر ذلك في مقدمة التحقيق، والله أعم.

### الخاتمة:

بعد هذه الدراسة العلمية، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- 1- حظي تراث القطب اطفيش باهتمام كبير من قبل المسلمين والمستشرقين وحتى من غير أتباع المذهب الإباضي.
- 2- تركز اهتمام خدمة تراث القطب في حياته على النسخ من قبل تلامذته وغيرهم وطبعه من قبل بعض المتهمين بهذا التراث.
- 3- تركز اهتمام خدمة تراث القطب بعد وفاته على إعادة طبع بعض مؤلفاته وطباعة عناوين أخرى.
- 4- اتجه أكثر الباحثين بعد فترة طويلة من وفاة الشيخ إلى جمع مخطوطات القطب وفهرستها ضمن إطار جماعي، وكذا نشر فكره من خلال الندوات واستغلال الوسائل الحديثة.
- 5- كان تحقيق مخطوطات القطب ضعيفا جدا، ويكاد ينعدم في الفقه وأصوله.
- 6- لا يزال يحتاج تراث القطب إلى مزيد من الدراسة والتحقيق، كي يُنتفع به في الساحة العلمية.

### قائمة المصادر والمراجع:

1. بيليوغرافيا الإباضية "قسم المغرب"، أم.أتش. كاسترس، ترجمة: محمد ومادي وخديجة كيرير، مراجعة: الحاج سليمان بن إبراهيم بابزير الوجيهاني، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1433هـ/2012م.
2. تاريخ الطباعة والمطبوعات العمانية عبر قرن من الزمن، سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، ط/1، ذاكرة عمان، سلطنة عمان-مسقط، 1436هـ/2015م.
3. تاريخ تفاسير القطب (مرقون)، وبتن مصطفى، غرداية، 2014م.
4. تهذيب الجنة في وصف الجنة، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بابزير الوجيهاني، مكتبة الضامري-سلطنة عمان، 1435هـ/2014م.
5. الذهب الخالص المنوه بالعلم القالض، تحقيق: إبراهيم طلاي، ط/2، مطبعة البعث، قسنطينة-الجزائر، 1400هـ.
6. رسالة في بعض تواريخ أهل وادي ميزاب، اطفيش (ت:1332هـ)، "طبعة حجرية"، على ذمة الحاج محمد بن صالح عشو، 1326هـ.
7. شرح كتاب النيل المصطلحات ورؤوس المسائل، تقديم وتحرير محمد كمال الدين إمام، وزارة الوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1432هـ/2011م.
8. شرح كتاب النيل وشفاء العليل، اطفيش (ت:1332هـ)، ط/2، دار الفتح، بيروت. ودار التراث العربي، ليبيا. ومكتبة الإرشاد، جدة، 1392هـ / 1972م.
9. فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات القطب اطفيش (ت:1332هـ)، مكتبة القطب، غرداية-الجزائر، شعبان 1434هـ/جويلية 2013م.



10. فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر، جمعية التراث، غرداية، 1414هـ/1994م.
11. قطب الأئمة في ذكراه المثوية (مرقون)، صالح ابن ادريسو، غرداية، 2014/03/03م.
12. كتاب الملتقى، قطب الأئمة إسهاماته المعرفية وامتداداته في الجزائر والعالم، جامعة غرداية، 2014هـ/2014م.
13. مجلة الواحات، الشيخ اطفيش القطب حياته وآثاره وفكره، عدد خاص، العدد: 14، جامعة غرداية، 1432هـ/2011م.
14. مشروع جوابات الإمام القطب مصدر أساسي للكشف عن جوانب هامة من حياته وفكره، بشير بن موسى الحاج موسى، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، قسم التراث والمكتبة، غرداية، 1433هـ/2012م.
15. معجم مصادر الإباضية، على أكبر ضيائي، ط/2، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران، 1424هـ.
16. منهج الشيخ اطفيش في كتابه شرح النيل قسم العبادات نموذجاً، طالب بن علي السعدي، رسالة ماجستير، قسم الفقه وأصوله، جامعة مؤتة، الأردن، 2006م.
17. هيمان الزاد إلى دار المعاد "القطعة الثالثة"، المطبعة السلطانية (طبعة حجرية)، زنجبار، 1305هـ.

### المصادر الأجنبية:

1. AL-IBADIYYA A Bibliography. Martin Custers. Georg Olms Verlag-Hildesheim-Zurich. New york. 2016.

### المقابلات الشخصية:

1. لقاء مع علي بازين، عضو في فرقة بحث، مكتبة أبي إسحاق اطفيش، غرداية- الجزائر، 2018/07/14م.
2. لقاء مع الحاج سعيد محمد، رئيس جمعية أبي إسحاق، جمعية أبي إسحاق، غرداية، 2018/07/14م.
3. لقاء مع مصطفى، قيم مكتبة أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، غرداية، 2018/07/17م.

### قواعد بيانات المكتبات:

1. قسم التراث والمكتبة، مؤسسة أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث، غرداية-الجزائر.
2. قسم التراث والمكتبة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية- الجزائر.

### البرامج الحاسوبية:

1. برنامج البرادي، لفهرسة المخطوطات والكتب، جمعية أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، غرداية، دت.
2. المكتبة الشاملة الإباضية، الإصدار الخامس، جمعية التراث، القرارة، 1438هـ/2017م.

### المواقع الإلكترونية:

1. الشبكة العراقية لنخلة التمر:

<http://www.iraqi-datepalms.net/Web/News.aspx?id=55>

ملحق رقم 01: رسالة من الجنرال "كوبرنر" يطلب نسخة من  
"شرح كتاب النيل" (قسم الزواج والطلاق)، 1886م.

Alger, 4 février 1886.

Division à Subdivision Médéa.

Sur la demande pressante des Chefs de la Cour d'appel d'Alger, M. le Gouverneur général a prié directement M. le Commandant supérieur de Ghardaïa, à la date du 1<sup>er</sup> février courant, de lui envoyer dans le plus bref délai, la copie du commentaire du Kitab n Nil entreprise par ses soins.

Je vous prie de vouloir bien en confirmant à M. Le Commandant Didier, le télégramme de M. le Gouverneur général, inviter cet officier supérieur à faire exécuter le plus promptement possible, la copie dont il s'agit.

Le télégramme de M. le Gouverneur général est conçu en ces termes :

« Prière de hâter par tous les moyens la copie de commentaire du Nil. Le chapitre réclamé avant tous les autres est celui du mariage; l'envoyer d'urgence et au besoin par fragments à mesure qu'un cahier sera copié. *Très urgent.* Dire quand l'envoi pourra commencer. »